

عنوان الخطبة	الخشوع في الصلاة وأسبابه
عناصر الخطبة	١/ قلة الخاشعين في صلاتهم ٢/ من علامات الخشوع في الصلاة ٣/ من أسباب الخشوع في الصلاة ٤/ من ثمرات الخشوع
الشيخ	خالد خضران
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي أثنى علي عباده المخبئين له المنكسرين لعظمته، قال -تعالى-: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء: ٩٠]، وقال -تعالى-: (وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ) [الأحزاب: ٣٥]، ثم ذكر أجرهم فقال - سبحانه-: (أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [الأحزاب: ٣٥]، أما بعد:

عباد الله: ما أكثر المصلين وما أقل الخاشعين، أجسام تركع وتسجد ولكن بلا روح، أصبحت الصلاة عند كثير من الناس عادة وليست عبادة؛ فضغف أثرها في حياتنا، تجد أننا نصلي



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ونحافظ على الصلاة ولكن نتكلم بالحرام ونسمع الحرام، ونظلم ونكذب، فأين الصلاة التي قال الله -عز وجل- عنها: **(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)** [العنكبوت: ٤٥]؟!.

عبادَ الله: إِنَّ المقصودَ بهذه الصلاة هي الصلاة التي تؤدي بخشوع، هذه هي التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر؛ ولذلك رتب الله -سبحانه وتعالى- الفلاح عليها فقال -سبحانه وتعالى-: **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ)** [المؤمنون: ١ - ٢].

وأصلُ الخشوع خشوع القلب، فإذا خشع القلب خشعت الجوارح، كما في حديث النعمان بن بشير: "إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"، ولذلك جاء في حديث علي بن طالب في صحيح مسلم: "كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: اللَّهُمَّ لَكَ رُكْعَتٌ، وَبِكَ أَمْنَتٌ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَمَخِي وَعَظْمِي وَعَصْبِي"، ولا تخشع الجوارح خشوعاً طبيعياً بدون تكلف إلا إذا خشع القلب.

واعلموا -عبادَ الله- أَنَّ للخشوع في الصلاة أسباباً، إذا أخذ بها المسلم حصل هذا الخشوع فمن هذه الأسباب:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أولاً: صلاح القلب، فكلما كان القلب تقياً صالحاً كلما كان المسلم أكثر خشوعاً، وصلاح هذا القلب يكون بكثرة العمل الصالح، وكثرة الاستغفار، والابتعاد عن الذنوب والمعاصي، فالقلوب المظلمة بالشهوات والشبهات هي قلوب قاسية، فكيف ستخشع في الصلاة؟!.

ثانياً: الاستعداد للصلاة من بداية الوقت، وذلك يكون بأمور منها: إجابة المؤذن، ففي حديث أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: "إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن" (متفق عليه)، فتردد مع المؤذن مثل ما يقول، إلا إذا قال: "حي على الصلاة"، فإنك تقول: "لا حول ولا قوة إلا بالله"، وكذلك إذا قال حي على الفلاح.

وتأتي بالأذكار التي تُقال بعد سماع الأذان، ومن ذلك ما جاء في صحيح البخاري، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

وكذلك يبادرُ المسلمُ إلى الصلاة في المسجد من بداية الوقت، ولا يتشاغل عن التبكير إلى المسجد، وتأمل حال سلفنا الصالح في المبادرة إلى الصلاة، فقد روى ابن أبي شيبه عن سعيد ابن المسيب قال: "ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد"، وهذا إبراهيم بن ميمون المروزي أحد الدعاة وهو من علماء الحديث، كانت مهنته الصياغة وطرق الذهب والفضة، قال ابن معين: "كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء لم يردّها"، لم يضرب بها مع أنه لو ضرب بها لم يأخذ هذا ثواني يسيرة، ولكنه يعلم أن الضربة ستجر لضربة ثانية وهكذا، حتى يتأخر عن الصلاة، فهم يُربون أنفسهم على التفرغ للصلاة من حين سماع الأذان!.

ثالثاً: من أسباب الخشوع: أن يتذكر الإنسان بوقوفه هذا الوقوف بين يدي الله - عز وجل - يوم القيامة، وأن هذه الصلاة قد تكون آخر صلاة يصلّيها العبد، وذكرُ الآخرة عموماً يقوي الخشوع؛ ولذلك قال الله - عز وجل -: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [البقرة: ٤٥ - ٤٦].

رابعاً: من أسباب الخشوع في الصلاة: أن يستشعر الإنسان أنه في مناجاة مع الله - عز وجل -، وأن الله - عز وجل - يجيبه،



يقول -ﷺ-: "قَالَ اللَّهُ -تعالى-: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) قَالَ اللَّهُ -تعالى-: حَمَدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: (الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ) قَالَ اللَّهُ -تعالى-: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ)، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي -وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي-، فَإِذَا قَالَ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ".

ومن أسباب الخشوع في الصلاة وهو السبب الخامس: تدبر الآيات المقروءة، وكذلك تدبر الأذكار، قال ابن جرير: "إني لأعجب ممن يقرأ القرآن ولا يعرف تأويله -أي: تفسيره- كيف يخشع في صلاته؟!"، فهم جداً أن تتعلم معاني ما تقوله في صلاتك، هذا يساعد على الخشوع في الصلاة.

سادساً: من أسباب الخشوع في الصلاة: الطمأنينة في الصلاة، فيحرص المسلم على أن يؤدي أركان الصلاة بطمأنينة، وثبت في الصحيحين: أن النبي -ﷺ- رد رجلاً لم



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

يطمئن في صلاته، وقال له: "صل؛ فإنك لم تصل"، ثم علمه الطمأنينة في الصلاة.

وكذلك يبتعد الإنسان عن كثرة الحركة في الصلاة، فالحركة إذا كانت يسيرة بدون حاجة فهي مكروهة، وأما إذا كانت الحركة كثيرة متوالية، فكل من رآه يظنه أنه ليس في الصلاة من كثرة حركته، هذا لا تصح صلاته.

أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجعلنا ممن يتلذذون بالصلاة، وأن تكون هذه الصلاة راحة لنا وقرة لأعيننا، إنه سميع مجيب.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد: من أسباب الخشوع في الصلاة وهو السبب السابع: معرفة صفة صلاة النبي -ﷺ-، فيأتي المسلم بالسنن القولية والفعلية في الصلاة، والنبي -ﷺ- حرص على تعليم أمته صفة الصلاة بفعله وقوله، فقد ثبت في الصحيحين أنه -صلى الله عليه وسلم- صلى على المنبر، والصحابة -رضي الله عنهم- ينظرون إليه، فلما فرغ من صلاته قال: "إنما صنعت لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي"، وقال -عليه الصلاة والسلام-: "صلوا كما رأيتموني أصلي".

فيحرص المسلم على تعلم صفة صلاته -عليه الصلاة والسلام-، كيف كان يقرأ؟ وكيف كان يركع ويسجد؟ والله - سبحانه وتعالى- يقول: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الزمر: ٩]، لا يستوي العالم والجاهل لا يستوون في كل شيء، ومن ذلك الخشوع في الصلاة.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومن أسباب الخشوع في الصلاة وهو السبب الثامن: استشعار المصلي اللذة الحاصلة في الصلاة، وذلك إذا وجد الخشوع، ففي حديث أنس -رضي الله عنه- عند النسائي، أن النبي -ﷺ- قال: "وجعلت قرّة عيني في الصلاة"، وفي سنن أبي داود: "يا بلال، أقم الصلاة، أرحنا بها"، وأما الذي لا يجد الخشوع في الصلاة فلسان حاله يقول: "أرحنا منها"!!

ومن أسباب الخشوع في الصلاة وهو السبب التاسع: استشعار المصلي أنه ليس له من الأجر من صلاته إلا ما عقل منها، ففي سنن أبي داود من حديث عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشرُ صلاته، تُسْعُها، ثَمْنُها، سَبْعُها، سَدْسُها، خَمْسُها، رُبْعُها، ثَلَاثُها، نَصْفُها".

فعلينا -عبادَ الله- أن نهتم بالخشوع في الصلاة، فثمرات ذلك عظيمة جداً في الدنيا والآخرة، أسأل الله أن يجعلنا من عباده الخاشعين الذين يرثون جنات النعيم؛ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) [المؤمنون: ١ - ٢]، ثم قال -سبحانه-: (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [المؤمنون: ١٠، ١١].



اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم إِنَّا نسألك لإخواننا المسلمين في كل مكان فرجاً قريباً، اللهم عليك بأعداء هذا الدين إنك أنت القوي العزيز.

عباد الله: صلوا على من أمرك الله بالصلاة عليه فقال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، اللهم صل على محمد، اللهم ارضَ عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن الصحابة أجمعين.

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠]، فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com